Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكـرة النموذج الإنسـاني الثابت وهمـا »[1]، وحـين يـطرح كـل العنـاصـر الخارجية المادية للموضوع ويرتمي في أعماق الذات الإنسانيـة الغامضـة في صراعها مع الكون والأقدار والمجهول. وفي التعبير عن هذه الناحية نجـده يـرتبط بفلسفة الـرمزيـين عن الكون والحيـاة والإنسان ، أضف إلى ذلـك اصطناعـه لأسلوب الاداء الرمـزي وطرقـه في التعبير عن رؤ يتـه الفكريـة والفنية . وأهم ما يميز هذا الاسلوب بالدرجة الأولى هو استخـدام الصورة والرمز للتعبير عن الفكرة ، وهذه الناحية من أهم النواحي التي استهدفتها الرمزية وقد ركز عليها « موریاس » في أول بيـان له عن المـذهب الرمـزي على نحو ما رأينا في الفصـل الأول من هذا البحث . يقـول توفيق الحكيم في مقـدمـة « بجمـاليـون »: « منـذ عشـرين عـامـا كنت أكتب بـالمعنى الحقيقي . . . والمعنى الحقيقي للكتـابـة « للمسـرح » هـو الجهـل بـوجـود « المطبعة » . . . لقد كان هدفي وقتئذ في رواياتي هو مـا يسمونـه « المفاجـاة المسـرحية » (Coup De Théâtre) . . . واليـوم إني أقيم مسـرحي داخـل الذهن ، وأجعل الممثلين أفكارا تتحرك في المطلق من المعاني مرتدية أثواب الرموز! . . . إني حقيقة ما زلت محتفـظاً بروح (Coup De Théâtre) ولكن المفـاجات المسـرحية لم تعـد في الحادثـة بقدر مـا هي في الفكرة . . . لهـذا اتسعت الهـوة بيني وبـين خشبـة المسـرح . . . لأن النـاس يتـأثـرون دائـما بالعواطف التي يحسونها في حياتهم الواقعية ، كالحب ، والغيرة ، والحقد ، والانتقـام ، والعدالـة ، والظلم ، والصفـح ، والاثم . . . لكن ماذا هم يشعرون أمام صراع بين الإنسان والزمن ، وبـين الإنسان والمكـان ، وبين الإنسان وملكاته ؟ . . . هذه الأشياء المبهمة والأفكار الغامضـة أتصلح لهز المشاعر بقدر ما تصلح لفتق الأذهان ؟ . . . »[2]. لذلك يرى أنـه لم يفكر

---

(١) د. اسماعيل أدهم، د. إبراهيم ناجي، توفيق الحكيم، الفنان الحائر، ص ١٣١.
(٢) توفيق الحكيم، مقدمة بجماليون، ص ٩ - ١٣.